الفصل الرابع
رأس المال الفكري

يعيش العالم فترة غير مسبوقة في التغيرات والتطورات المستمرة حيث أدى التحول والانطلاق نحو الاقتصاد القائم على المعرفة إلي ظهور منظمات الأعمال الشبه على المعرفة والمعلومات والتي تعتمد في المقام الأول على الخبراء والمختصين والمبدعين وذوي القدرات المتميزة، حيث أصبح تركيز منظمات الأعمال في العصر الحالي على المعرفة المتراكمة في عقول الموارد البشرية والناتجة عن الممارسة الفعلية للعميل والتوجه والمساندة من القادة، وتبادل الخبرات مع الزملاء في العمل والتعرف بمطالب العملاء حيث ظهرت كثير من التكتلات الاقتصادية والدولية علاوة على ذلك ظهور اتفاقية تحرير التجارة الدولية (الجات) وأيضاً ظهور التقنيات العالمية في نظم وبرامج الإنتاج والمعلومات ولقد كان لتلك التغيرات تأثير بالغ الأهمية على منظمات الأعمال.

حيث أن ظروف البيئة الحديثة والمتغيرات الاقتصادية العالمية قد وضعت هذه المنظمات التي تهدف إلي البقاء أمام قيمة التفاعل مع البيئة المحيطة أو مغادرتها ومن هنا يعتبر رأس المال الفكري العنصر الرئيسي لكل الأساليب والإستراتيجيات الجديدة المشار إليها سلفاً، والتي تستجيب لتلك المتطلبات حيث استطاعت بفعل المنظمات الرائدة خلال السنوات الأخيرة من تجاوز الصعوبات أو معوقاتها الداخلية أو الخارجية وذلك بفعل الطاقة الابتكارية والإبداعية للموارد البشرية التي بحوزتها، لذا فهي تسعى جاهدة لاكتساب قدرات وميزات متنافسة ومن هنا كان لابد من التعريف على رأس المال الفكري.

مفهوم رأس المال الفكري:

يعتبر مفهوم رأس المال الفكري وما يقابله من أصول معنوية غير ملموسة من أحدث المفاهيم التي ظهرت ويرى العديد من الباحثين أنه يعتبر المحرك الأساسي لنمو منظمات الأعمال والعامل الرئيسي لتحقيق ميزة تنافسية ومن هنا كان من الضروري التعرف على رأس المال الفكري الذي نال جهود

كثير من الباحثين في علم المحاسبة وخاصاً أننا نعيش الآن عهد جعل فيه من المعلومات بعامة والمحاسبة بخاصة ومن المعرفة ثروة تفوق في أهميتها السلع والخدمات الأخرى وأبرز ما يسمى بصناعة المعلومات وبتحكم في تدفقها له السيف والتميز الخطير في ظل المنافسة العنادية والعولمة الطاقية وهذا يلاحظ أ مفهوم رأس المال الفكري مفهوم حديث نسبياً فقد تناول الباحث عدد من علماء السلوك والاقتصاد والمحاسبة.

حيث أن ظهور رأس المال الفكري بعد أن كانت المصادر الطبيعية هي الثروة الحقيقة للمنظمة قبل التسعينيات وأصبح ينظر إليه باعتباره ممثلاً حقيقاً للقدرة على المنافسة ومعياراً للنجاح في منظمات الأعمال لتحقيق أهدافها.

وبين مفهوم رأس المال الفكري على اعتباره القدرة التي تمثلها المنظمة والتي يصعب تقليدها من قبل المنظمات المنافسة، لذلك يرى الباحث من خلال هذا المبحث أن يعطي إطاراً متكاملاً عما هو رأس المال الفكري.

على الرغم من الأهمية المتزايدة لرأس المال الفكري ودوره الفعال الذي يلعبه لضمان استمرارية ونجاح منظمات الأعمال في العصر الحديث إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريف محدد وشامل لهذا المفهوم نظراً لتعدد المفاهيم المرتبطة برأس المال الفكري.

ويعرف رأس المال الفكري[1]: إن رأس المال الحقيقي لأي مؤسسة مهما كانت نشاطها أو حجمها إنما يمثل رأس المال البشري الذي يعد مورداً إستراتيجياً كما يتمثل أيضاً في مجموعة الموارد والقدرات الخاص التي تمنح المؤسسة الميزة التنافسية والمقدرة الابتكارية والتحسين المتواصل للإنتاجية من خلال التفعيل الكامل لطاقته وقدرته إذا يقع عليه عبء تقديم الأفكار وإجراء البحوث.

ويعد رأس المال الفكري جزء من رأس المال البشري للمؤسسة إذا يتمثل في نخبة الكفاءة ذات القدرات المصرفية والتنظيمية والتي تمكنهم من إنتاج

(١) د/ سملالي يحضية، التسيير الإستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد٦، ٢٠٠٤م، ص٦-٧.

الأفكار الجديدة وتطوير الأفكار القديمة بما يمكن المؤسسة من توسيع حصتها مع العملاء وتعظيم نقاط قوتها وتجعلها في موقع يمكنها من اقتناص الفرص المناسبة ولا يتركز رأس المال الفكري في سوى مستوى تنظيمي معين دون غيره بالتالي يشكل كل الأفراد رأس مال فكري.

إذا يتطلب هذا المفهوم بصفة خاصة على قيمة معرفة العاملين ومهاراتهم ومعلوماتهم شرط أن تتصف بما يلي المعرفة المتميزة – المعرفة الإستراتيجية.

ويعرف أيضاً: (أنه مجموعة المهارات المتوفرة في المؤسسة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المؤسسة عالية من خلال الاستجابة لمنظمات العملاء والفرص التي تتيحها التكنولوجيا).

ويعرف أيضاً[1]: (أن رأس المال الفكري يجسد القدرة الفعلية القادرة على توليد الأفكار الجديدة والمناسبة والعملية (أي القابلية للتنفيذ) بحيث تتمتع بمستوى عال من الجودة، وتمتلك القدرة على تحقيق التكامل والتناغم بين الموارد المتنوعة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية فضلاً عن قدرتها على رؤية متغيرات المؤسسة وإدراك الترابط العضوي بين وظائفها، أي بتعبير آخر لها القدرة على وزن الأموال وسلامة الحكم وتقدير المؤشرات الخارجية كلها، والمتغيرات الناجمة عنها).

ويعرف أيضاً: (أن رأس المال الفكري يتمثل في القدرة العقلية لدى فئة معينة من الموارد البشرية ممثلة في الكفاءة القادرة على توليد الأفكار المتعلقة بالتطوير الخلاق والإستراتيجي للأنشطة والعمليات بما يضمن للمؤسسة امتلاك ميزة تنافسية مستدامة).

ويعرف رأس المال الفكري[2]:

١. إن رأس المال الفكري يمثل جزء من مال المنظمة ولكنه يتسم بالطابع المعنوي غير الملموس.
٢. يمثل نظاماً متكاملاً يشمل مكونات بشرية وتنظيمية وعقلانية.

---

(١) د/ سملالي يحضية، مرجع سابق، ص٧.

(٢) د/ أماني محمد سعيد، رأس المال الفكري انطلاقة إدارية معاصرة، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ص١٧.

٣. يتضمن مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون قدرات معرفية مميزة.
٤. يساهم في تطوير الوضع الحالي بالإضافة إلي إنتاج أفكار ابتكارية مستحدثة.
٥. يساعد في البقاء في بيئة الأعمال الديناميكية المتغيرة.

هنالك دراسة قامت بتعريف رأس المال الفكري من ثلاثة جهات[١]:

١/ رأس المال الفكري من منظور عريض:

يشمل هنا رأس المال الفكري جميع المعارف التي توجد داخل المنظمة مضافاً إليها العناصر التي ترغم تحقيق النجاح المستقبلي للمنظمة في طريق الاستخدام الفعال لمعارفها الحالية أو المتاحة.

٢/ رأس المال الفكري من منظور محدود:

ويشمل رأس المال الفكري الجمع بين رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ويتمثل رأس المال البشري في جميع المعارف التي يتبادلها العاملون بالمنظمة، أما رأس المال الهيكلي إنه البنية الأساسية التي تستخدم في التطوير والمشاركة والربط بين معارف الأفراد وأعضاء المنظمة.

٣/ رأس المال الفكري من منظور مادي:

هو الفرق بين القيمة السوقية للمنظمة والقيمة الدفترية التي توضحها الميزانية وهو أيضاً ما يتولد داخل المنشاة من قيمة كامنة ناتجة عن مقومات غير مادية تعتمد على العقول البشرية المبدعة والنظم والإجراءات المتبعة وتواجد المنظمة من خلال سلسلة القيمة، وعلاقة المنظمة بالعملاء وأصحاب المصالح.

تعرف[٢]: (قد عرف رأس المال الفكري على أنه عبارة من الأصول المخبأة التي لا يتم قياسها والتقدير عنها في قائمة المركز المالي ويعتبر رأس المال

---

(١) د/ نهال أحمد الجندي، قياس وتقييم رأس المال الفكري إحدى المتطلبات الأساسية لتحديد قيمة المنشأة نموذج مقترح، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد ٦٥، ٢٠٠٥م، ص١١٥.

(٢) د/ طلعت عبد العظيم متولي، نموذج وصفي لقياس أداء رأس المال الفكري باستخدام إستراتيجية القياس المتوازن، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الأول، ٢٠٠٣م، ص٧١.

الفكري المصادر الهام لتحقيق المزايا التنافسية للمنشاة وتوقع مسئولية إدارة رأس المال الفكري على الإدارة العليا للمنشاة ويمكن قياس الأداء الفكري أو تناقص رأس المال الفكري أو المدخل المنظومي لقياس رأس المال الفكري وهو عبارة عن الزيادة في قيمة المنشاة من حيث حجمها وعمرها).

تعرف أيضاً: (عبارة عن مجموعة من الموارد المعلوماتية المتراكمة على هيئة نوعين من المعارف الظاهرة التي يسهل التعبير عنها وبالتالي نقلها إلي الآخرين).

ويعرف: (هو امتلاك المعارف والخبرات العلمية والمهارات والتكنولوجيا التي تعطي للموارد البشرية في المنظمة تفوق تنافسي على المنظمات الأخرى).

أيضاً: (هو مخزون المعارف والمهارات والخبرات العلمية لدى الموارد البشرية).

ويعرف أيضاً: (قدر المعارف المتراكمة والخبرات المكتسبة لدى العاملين التي يمكن استثمارها في بلوغ أهداف المنظمة وتحقيق أهدافهم الشخصية).

وأيضاً بعض التعريفات[1]:

١. تعريف منظمة التعاون والتنمية Organization for Economic حيث عقدت المنظمة عام ١٩٩٩م ندوة دولية عن رأس المال الفكري قياسه والتقدير عنه أوضحت فيها أن رأس المال الفكري عبارة عن القيمة الاقتصادية لمجموعتين من الأصول غير الملموسة لمنشآت الأعمال هما رأس المال التنظيمي ورأس المال البشري.
٢. عرف (Williams، 2000) رأس المال الفكري على أنه المعززة والمدعمة لأصول المنشأة والتي غالباً ما يكون لها طبيعة غير ملموسة وتنتج هذه القيمة من عدة عناصر منها الوظيفة التنظيمية للمنشاة والشبكات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات وكفاءة الموارد البشرية بالمنشأة، ومدى قوة علاقة المنشأة بعملائها.

---

(١) سمية أمين وآخرون، دراسات في المحاسبة المالية، القاهرة، ٢٠١١م، ص١٢١-١٢٢.

٣. قدم (Skgrme، 2003) تعريفاً لرأس المال الفكري على أنه الفرق بين القيمة السوقية – كما تعبر عن قيمة الأسهم في السوق – وبين القيمة الدفترية لأصول المنشاة.
٤. أشار (Marinez and Garcia، 2005) إلي أن رأس المال الفكري هو المعرفة والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة التي تستخدم لخلق الثروة.
٥. أوضح (الخيال، ٢٠٠٥م) إن رأس المال الفكري يعتبر مزج من المهارات والمعرفة والخبرات والعلاقات وأسرار العمل وقدرات الابتكار وحل المشاكل، وما ينتج عن تفاعلها، والتي تتحكم بها المنشأة وتساهم في إضافة قيمة مادية لها.

وهذا بناء على ما سبق يمكن القول بأن رأس المال الفكري هو ملكية ذو قيمة نقدية من الواجب إظهارها في القوائم المالية لخدمة متخذي القرارات سواء من داخل المنشاة أو من خارجها، وهذا يتضح من التعريفات السابقة أن الدعائم الأساسية لمفهوم رأس المال الفكري وهي:

١. يمثل رأس المال الفكري حق ملكية مثل رأس المال المادي.
٢. يعتبر رأس المال الفكري أحد أصول المنشاة التي تعزز قدرتها التنافسية.
٣. لا يتم استفادة تكاليف الاستثمار في رأس المال الفكري خلال فترة مالية واحدة على اعتبار أن رأس المال الفكري أحد أصول المنشاة لأكثر من فترة.
٤. يترتب على معاملة رأس المال الفكري كأصل له قيمة نقدية في القوائم المالية إعطاء مؤشر لمتخذي القرارات سواء في داخل المنشاة أو في خارجها عن زيادة المحتوى الإخباري والإعلام للقوائم المالية.

ومما سبق يرى الباحث أن كافة التعريفات لرأس المال الفكري اعتمدت في أغلبها أن لم تكن معظمها على ثلاث ركائز وهي:

- المعرفة - الابتكارات - النظم والإجراءات

وعندما تجتمع هذه الركائز ينتج لنا رأس المال الفكري محققاً الميزة التنافسية للمنشاة لذلك توصل الباحث لتعريف لرأس المال الفكري: (رأس المال الفكري هو عبارة عن محصلة المعرفة والابتكارات والنظم والإجراءات حيث تمكن المعرفة لدى العاملين إلي خلق الابتكارات لديهم والذي يؤدي بدوره إلي خلق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال والمحافظة على هذه الميزة التنافسية من خلال وضع النظم والإجراءات التي تحافظ على ذلك).

مكونات وخصائص رأس المال الفكري:

ينظر إلي رأس المال الفكري على أنه تلك المعرفة المتاحة لدى الكفاءات البشرية ويمكن تحوليها إلي أرباح ويمكن تشبيه عناصر رأس المال الفكري بمجموعة من المعارف بحيث تظهر كل طرف إلي جانب المعرفة التي تدخل دائرة اهتماماته.

لاشك أن تحديد عناصر رأس المال الفكري يعتبر من الأمور الجوهرية التي تساعد في قياسه وتقييمه وبالتالي تحديد القيمة الحقيقة والإفصاح عنه في القوائم المالية لمنظمات الأعمال في العصر الحديث كما أن التعرف على مكونات رأس المال الفكري يمثل أحد العناصر الرئيسية اللازمة للتعرف على مصادر ومسببات خلق القيمة في المنظمات بشكل أكثر تحديداً.

يرى الباحث أن المهام الأساسية لإدارة المعرفة في منظمات الأعمال هي التحديد والقياس والتقييم والإفصاح وصيانة وتنمية رأس المال الفكري في المنظمة، إن رأس المال الفكري أصبح متغيراً مهماً ذا تأثير كبير على نجاح أو فشل منظمات الأعمال وهذا ينعكس على قيمة المنظمة فلذلك هذا يدفع المعنيين بالاهتمام المتزايد برأس المال الفكري وتقسيماته ومكوناته.

مكونات رأس المال الفكري:

إن الاتجاه الأكثر شيوعاً يقوم بتقسيم رأس المال الفكري إلي مكونين رئيسيين وهما[1]:

(١) د/ مؤيد محمد علي الفضل، العلاقة بين رأس المال الفكري وخلق القيمة دراسة ميدانية على الصناعة المعرفية في دول الخليج، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، المجلد ١١، العدد٣، ٢٠٠٩م، ص١٧٥.

- رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي

١/ رأس المال البشري:

يعد رأس المال البشري العنصر الهام في رأس المال الفكري كونه يعد محرك الإبداع والمورد الحاسم للقيمة غير الملموسة في عمر المعرفة ويمثل في القوى العاملة التي تمتلك القدرة والتفكير والتجديد في القوى العاملة التي تمتلك القدرة والتفكير والتجديد والابتكار وذلك بفعل المعرفة الضمنية الكامنة في أذهان العاملين ويرى (Uliana Grant and Macey، 2005) أن رأس المال الفكري يتكون من منظوره الفردي إلي أربعة

أ. التعليم.

ب. الإرث التاريخي.

ج. التجارب.

د. الخبرات.

أما من منظور المنظمة يعد رأس المال البشري مصدر للابتكار وإستراتيجية للتجديد، إضافة إلي الكفاءة والزكاة والقدرة الاجتماعية للتفاعل والاقتران مع الآخرين في الأداء والتميز، ونسب (Ashton، 2005) رأس المال البشري في المنظمة إلي المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة عند العاملين التي تخلق مهارات القيادة والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات الرشيدة والتعامل مع المخاطر، وعليه فهو يعكس فاعلية المنظمة في إدارة مواردها الملموسة وغير الملموسة للحصول على الخبرة والثقافة والمعرفة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية وخلق القيمة.

٢/ رأس المال الهيكلي:

وفقاً لمفهوم اسكانديا، يتكون رأس المال الهيكلي من رأس مال المنظمة ورأس مال الزبائن، أما رأس مال المنظمة فيعبر عن قدرة المنظمة على مواجهة التحديات الداخلية المتمثلة في البنية التحتية الداعمة للعاملين والتي تتمثل في فلسفة المنظمة على مواجهة التحديات والنظم الخاصة برفع مقدرتها الإنتاجية ورأس المال العملياتي ورأس المال الإبداعي والذي يعكس الملكية الفكرية مثل حق التأليف والنشر وبراعات الاختراع إضافة إلي المواهب والقدرات

الذهنية وبذلك يتكون رأس المال الهيكلي بمجموعة من الإستراتيجيات والهياكل والنظم والإجراءات التي بمجموعها تستطيع المنظمة من إنتاج وتسليم المنتجات للزبائن.

(Solitander، 2006) رأس المال الزبائني فيعبر عن المعرفة المتعلقة بأصحاب المصالح، وخاصة الزائن المؤثرين على حياة المنظمة، وعليه يمكن جوهر هذا المكون في المعرفة الموجودة لدى الزبائن التي لابد من اكتسابها بضمان استمرار ولائهم للمنظمة وكسب زبائن جدد، ولذلك تصور الأدبيات بأنه انعكاس كامل قوة رأس المال البشري والهيكلي باتجاه العلاقات مع الزبائن لتحقيق رضاهم وولائهم من خلال تحديد المعرفة المطلوبة لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وتكوين شبكة من التحالفات الإستراتيجية مع البيئة بهدف ترغيبها بالمنظمة ونيل استحسانها ودفعها نحو بناء علاقة حميمة مع الزبائن.

(Solitander، 2006) وبسبب ارتباط هذا المورد بالعلاقات مع الزبائن، فإن غالباً ما يقاس على أساس الأقدمية في العلاقات حيث تتفق أدبيات التسويق على أن دوام العلاقة مع الزبائن يمكن أن تكون مصدر قوى للميزة التنافسية.

ويرى د/ محمد بن عبد الله العيشي[1]: أن مكونات رأس المال الفكري تقسم إلي ثلاثة هي:

١. رأس مال بشري ٢. رأس مال هيكلي ٣. رأس مال العلاقات

ويتمثل رأس المال البشري في المعارف والمهارات والقدرات والخبرات التي يتمتع بها أفراد المنظمة.

ويشمل رأس المال الهيكلي في الإجراءات التنظيمية وقواعد البيانات والثقافة التنظيمية والقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات في الاستجابة للتغيرات المختلفة التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية.

ويشمل رأس مال العلاقات المعارف والمهارات التي تساعد المنظمة على بناء علاقة متميزة مع العملاء والموردين والتي سيكون لها مردود إيجابي يدعم قدرتها التنافسية، وهذا التقسيم المقترح يحقق مزايا عديدة أهمها ما يلي:

---

(١) د/ محمد بن عبد الله العيشي، نموذج مقترح لقياس رأس المال الفكري في شركات الاتصالات السعودية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد٧، يوليو ٢٠١٠م، ص٢٥٠.

أ. يوفر مؤشرات يستدل منها على وجود أو عدم وجود رأس المال الفكري بالمنظمة.

ب. يساعد في القياس المحاسبي لكل بند من بنود الأصول الفكرية.

ج. يساعد في بيان العناصر المختلفة التي تساعد على تكوين كل بند من بنود رأس المال الفكري على حدة.

د. يساعد في بيان العناصر المختلفة التي تساعد على تكوين بنود رأس المال الفكري.

يوضح مكونات رأس المال الفكري لعدد من الباحثين

الباحث	مكونات رأس المال الفكري	الأمثلة
توماس ستيوارت R. Stewart (1996)	– رأس المال البشري. – رأس المال الهيكلي. – رأس المال التربوي.	– الأفراد، الفرق، القيادة. – الهياكل، الأنظمة، البراءة. – قواعد البيانات، العقود، الولاء، العلاقات.
أدفينسون ومالون Edvison & Malone (1996)	– رأس المال البشري. – رأس المال التربوي. – رأس مال التجديد والتطوير. – رأس مال العملية.	– مهارات، خبرات. – العاملون. – العلاقة مع الزبائن، الموردون، العقود. – مشتريات البحث والتطوير.
كارل إيرك سفيبي K. Esviebr (1996)	– الهيكل الداخلي. – الهيكل الخارجي. – البشري.	– الأنظمة والعمليات، نماذج الأعمال قواعد البيانات، الوثائق حقوق النشر، المعرفة. – التخالف، العلاقات مع الزبائن، الموردون، المشترون، الإستراتيجيات الجماعة المحلية، السمعة والتميز. – القدرات، المعارف، الخبرات الفردية والجماعية، قدرات حل المشاكل.
جوران روس Goran Roos	– الموارد البشرية	– القدرات المعرفية، الوظيفة السلوكية، قدرات إنشاء القيمة.

(2003)	- موارد العلاقات (أصول السوق). - الموارد المرتبطة بالعلاقات		- الروتينات النمطية، العمليات، المعلومات، البرمجيات الهياكل. - العلاقات مع الزبائن الموردون، المجتمع المحلي، الحكومة. . . . الخ.
مور وآخرون B. Morretal	- الموارد البشرية. - موارد العلاقات (أصول السوق). - البيئة التحتية. - الملكية الفكرية		- الخبرات، القدرات على حل المشاكل، الإبداع، المهارات الريادية والإدارية. - العلامة التجارية، العقود، قنوات التوزيع، عقود الترخيص والامتياز. - التكنولوجيا والأساليب الفنية، العمليات. - الأسرار التجارية، حقوق التصميم.
الاتحاد الأوروبي European Union	- أصول رأس المال البشري. - أصول رأس المال الهيكلي - أصول رأس مال العلاقات		- مستوى التعليم الخبرات، القدرات المعرفية. - الهياكل، العمليات، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. - العقود، مشروعات التعاون، مشروعات الاتحاد الأوروبي
هاميرثين وفان Merten & Van Der Meer (2005)	المستوى الأول رأس مال بشري رأس مال هيكلي	المستوى الثاني موارد غير ملموسة أنشطة غير ملموسة	الموارد اللاملموسة (أصول العلامة، البراءة، المهارات، التنظيم الفرق). الأنشطة الملموسة (البحث التطوير، التدريب، التخطيط، التسويق).

المصدر: د/ نجم عبود نجم، إدارة اللاملموسات، الطبعة العربية، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، وسط البلد، ٢٠١٠م، ص١٢٩- ١٣٠.

يرى الباحث من خللا الجدول أن الباحثين حاول توضيح مكونات رأس المال الفكري فمنهم من ركز على رأس المال البشري والموارد البشرية ومثوله بالأفراد والقيادة والخبرة والمهارة وقدرات إنشاء القيمة والقدرات على حل المشاكل والتعليم ثم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموارد اللاملموسة ومنهم من ركز على رأس المال الهيكلي والتربوي والهيكل الخارجي والداخلي وموارد العلاقات والبنية التقنية ثم الملكية الفكرية.

ولكن يرى الباحث أن أفضل توضيح لرأس المال الفكري هو توضيح الاتحاد الأوروبي الذي ركز على رأس المال البشري والهيكلي والعلاقات العامة ومثلوا لذلك بمستوى التعليم والقدرات المعرفية وتكنولوجيا المعلومات ومشروعات التعاون وغيرها.

خصائص رأس المال الفكري:

من خلال تعريفات رأس المال الفكري أتضح أنه يمثل مجموعة من الأفراد الذين يتمتعون بقدرات معرفية وتنظيمية وتميزهم عن غيرهم من العاملين ويتوزعون على مختلف مستويات الهيكل التنظيمي ولا يشترط توفير شهادة أكاديمية بحث يتصف به ولتأكيد ذلك بشكل أكثر وضوحاً سنتناول في هذه الخصائص الأفراد الذين يمثلون رأس المال الفكري (ينطبق على كل معرفة أو إبداع أو ابتكار أو تجديد مهارات متفردة أو قدرات متميزة) وبغية تحديد خصائص من يتصف برأس المال الفكري بشكل علمي فقد تم الرجوع إلي قوائم الخصائص الشخصية ويتميز رأس المال الفكري بخصائص عديدة تحدد مدى إمكانية الإفصاح عنه بالقوائم المالية وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي[1]:

١. يتوزع رأس المال الفكري على المستويات الإستراتيجية كافة، الشامل الأعمال الوظيفية التشغيلية ويمثل رأس المال للعمل ضمن الهياكل المرنة.
٢. ليس بالضرورة أن يكون رأس المال الفكري حاصلاً شهادة أكاديمية بل الضرورة تكمن في مواصلة تعليمهم المنظمي وتدريبهم الإثرائي.
٣. يتميز الأفراد الذين يمثلون رأس مال فكري يتوافر خبرات ومهارات عالية متنوعة[2].
٤. يميل رأس المال الفكري نحو المبادرة والسعي المستمر نحو تقديم الأفكار والمقترحات الابتكارية والتي قد تكون غير مألوفة في بعض الأحيان.

---

(١) أ. د/ عادل حرموش المغربي، أ/ أحمد على صالح، رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٢-٢٣.

(٢) د/ هاني محمد سعيد، رأس المال الفكري، دار السحاب للنشر، مصر، ٢٠٠٨م، ص٢٥-٢٦.

٥. يفضل رأس المال الفكري التعامل مع القضايا التي تتم بعدم التأكد لأنها تعتبر مجال خصب لإبراز القدرات المتميزة للعاملين.
٦. يحاول رأس المال الفكري الانفتاح على الخبرة من خلال السعي المستمر نحو الاستفادة من خبرات الآخرين.
٧. يتفاعل رأس المال الفكري بشكل أكثر إيجابية في المناخ الإداري الذي يتسم باللامركزية في اتخاذ القرارات.
٨. يمثل رأس المال الفكري المعرفة التي يمكن تحويلها إلي أرباح.
٩. إمكانية التحكم فيه بواسطة المنشاة ومن ثم الحصول على المنافع الاقتصادية المستقبلية والتي تكون مقصورة عليها وصعوبة الاستفادة منه بواسطة المنشآت الأخرى[١].
١٠. صعوبة تحديد قيمة رأس المال الفكري كما أن منافعها المستقبلية معظمها غير مؤكدة مقارنة بالأصول المادية.
١١. هنالك العديد من عناصر رأس المال الفكري يمكن إدراجها في القوائم المالية منها براءة الاختراع والعلامات التجارية في حيث أنه هنالك عناصر أخرى من الصعب إدراجها بالقوائم المالية مثل سمعة المنشاة والروح المعنوية لدى العاملين.
١٢. كلما زاد استخدام العنصر البشري زادت قيمة رأس المال الفكري نتيجة لتراكم الخبرات والمهارات الخاصة بالعاملين[٢].
١٣. الدرجة العالية من عدم التماثل في المعلومات المتعلقة به فيما بين إدارة المنشأة وبين أصحاب المصالح الآخرين ومن أهمهم المستثمرين.
١٤. المخاطر المرتبطة به مقارنة بالأصول المادية والتي تنشأ نتيجة وجود فاصل زني بين الاستثمار فيه وبين التدفقات النقدية الواضحة المرتبطة به فكلما ارتفعت درجة عدم التأكد بالنسبة للمنافع الاقتصادية

---

(١) د/ سمية أمين، د/ محمود علي سليمان، د/ محمد عبد العظيم، دراسات في المحاسبة المالية، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص١٢٢.
(٢) سامح سعيد محمود، قياس درجة الإفصاح عن رأس المال الفكري في التقارير المالية وأثر ذلك على قرارات الاستثمار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التجارة، ٢٠١٠م، ص٢٥-٢٦.

المستقبلية كلما زادت صعوبة تقدير وتوقيت وحجم تلك المنافع وتتمثل هذه المخاطر فيما يلي:

أ. مخاطر فنية تتعلق بمدى نجاح اكتمال مرحلة الابتكار.

ب. مخاطر تتعلق باحتمال التقادم التكنولوجي بمجرد اكتمال مرحلة الابتكار نتيجة المنافسة وظهور تكنولوجيا جديدة.

ج. مخاطر تتعلق بدرجة عدم التأكد المرتبطة بالتدفقات النقدية المستقبلية والتي سوف يتم توليدها بمجرد اكتمال مرحلة الابتكار.

د. مخاطر تتعلق بدرجة عدم التأكد المرتبطة بالعمر والزمن وتكاليف مرحلة الابتكار نفسها.

أهمية رأس المال الفكري:

تنطلق أهمية رأس المال الفكري ابتداء من أهمية موقع أصحاب العقول والألباب في القرآن الكريم إذ ذكرت الكلمتان في القرآن الكريم في (٦١) آية موزعة على (٤٣) سورة أي بنسبة (٣٨٪) من مجموع سور القرآن الكريم البالغ عددها (١١٤) سورة وهذه نسبة ليست بالقليلة وتشير إلي أهمية الدور الذي يؤدونه وقيم المسئولية الملقاة عليهم إزاء الدين والدنيا.

وتنطلق أهمية رأس المال الفكري فمثلاً كلما تقدم من أهمية نظم قياسه والتي أصبحت من أهم المؤشرات التي تعكس تطور الفكر الإداري وهذا ما أدته (Harvard Business Review) في عددها سبتمبر ١٩٩٧م والذي يأتي بمناسبة ٧٥ عاماً على صدورها وأشارت من خلاله أن نظم قياس رأس المال المعرفي Knowledge Management تعد من أهم ممارسات المحاسبة الإدارية في ظل العولمة والمعلوماتية والاتصالات[١].

وانطلاقاً من أهمية رأس المال الفكري أنفة الذكر سارعت الدول والمنظمات ومراكز البحوث والدراسات إلي عقد المؤتمرات وأقامت الندوات حول تحليل مفاهيم وتشخيص أبعاده والبحث عن طرق وسائل لقياسه تقويمه كما أدركت كثير من الدول وخصوصاً في العقود الأخيرة أهمية رأس المال

(١) سامح سعيد محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، سابقة الذكر، ص٣٥.

الفكري ليس بين المنشآت التنافسية فحسب بل على مستوى اقتصادياتها لذلك بدأت المنشآت بتشجيع الاستثمار في رأس المال الفكري ويمكن توضيح أهمية رأس المال الفكري من خلال النقاط التالية[1]:

١. يعتبر رأس المال الفكري المحرك الرئيسي لنمو المنشآت المعاصرة وبالتالي أدى ذلك إلي انخفاض مساهمة الأصول العينية والمالية كعامل مهم في إنتاج السلع والخدمات وتنامي أهمية الأصول غير الملموسة مثل البحوث في إنتاج السلع والخدمات وتنامت أهمية الأصول غير الملموسة مثل البحوث والتطوير وقدرات العاملين، والمهارات المكتبية، والعلاقات التجارية التي يعبر عنها رأس المال.

٢. أصبح تركيز المنشأة يركز بالدرجة الأكبر على كمية المعرفة والمعلومات والقدرات البشرية التي تتوفر لديها أكثر من تركيزها على ما تمتلكه من أصول عينية ومالية ونتيجة لذلك أصبح رأس المال الفكري هو العنصر الأساس في نجاح المنشآت وازدهارها وتميزها عن منافسيها حيث يتم استخدام عناصر رأس المال الفكري بصورة أفضل وأسرع لبلوغ الأهداف المراد تحقيقها.

٣. تزداد قيمة عناصر رأس المال الفكري مع الوقت نتيجة تراكم الخبرات والمعلومات التي تملكها المنشآت على عكس معظم الأصول العينية والمالية التي يتم استهلاكها.

٤. توصل Luthy عام ١٩٩٠م إلي أنه في المتوسط أكثر من ٧٥٪ من قيمة منشآت صناعة خدمات الرعاية الصحية تعزو إلي رأس مالها الفكري ولقد وصف Luthy الأهمية المتنامية لهذا العامل بأنه أصبح المورد الرئيسي لخلق الثروة الاقتصادية كما أكد أن الأصول الملموسة ما زالت عوامل هامة تساعد في إنتاج كل من السلع والخدمات إلا أن

(١) أ. د/ عادل حرحوش، أ/ أحمد علي صالح، رأس المال الفكري، مرجع سابق ذكره، ص١٦.

الأهمية النسبية لتلك العناصر قد تناقصت على مدار الزمن مقابل زيادة أهمية الأصول المعتمدة على المعرفة[1].

٥. توصل معهد Brooking للأبحاث إلي أن رأس المال المادي للمنشاة يمثل ٦٢٪ من قيمتها وفي عام ٢٠٠٠م أشارت إحدى الدراسات إلي انخفاض هذه النسبة لتصل إلي ٣٨٪ وما زالت مستمرة في الانخفاض كما زاد اهتمام وإدراك المديرين لرأس المال الفكري للمنشاة.

٦. أسفرت نتائج استقصاء تمت لرؤساء مجالس إدارة الشركات كبيرة الحجم في الولايات المتحدة الأمريكية إلي أن رأس المال الفكري يعد أكثر الأصول أهمية، وأنه أساس النجاح في القرن الواحد والعشرون فيما أسفرت الدراسة أن تلك النتيجة تقد دليلاً على أدراك المديرين أن استمرار ونجاح المنشاة ودعم قدرتها التنافسية إنما ينتج عن رأس مالها الفكري وكافة الأصول المعتمدة على المعرفة ومدى قدرتها على الاستفادة من تلك الأصول في أنشطتها التشغيلية.

٧. لرأس المال الفكري دور في تعظيم الثروة الحقيقة للمنشاة بصورة أكثر واقعية للملاك مع مساهمته في تقييم الأداء الكلي للمنشاة دون التركيز على قطاع معين من القطاعات وهذا يتمشى مع التطورات الحديثة المتعلقة بالتقييم المتوازن للأداء.

وعلى جانب آخر اهتمت المنطقة العربية بموضوع رأس المال الفكري وضرورة استثماره ونجد ذلك في بعض المؤتمرات والندوات التي عقدت في المنطقة العربية واهتمت بموضوع رأس المال الفكري ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه عاشور ١٩٩٢م في هذا الموضوع يقو بالرغم من الجهود التنموية التي بذلت في المنطقة العربية في مجالات الاستثمارات المعرفية والفكرية وتنمية قطاعات الإبداع إلا أن محصلة هذه الجهود لا تزال متواضعة ولتجاوز ذلك فإن الحاجة تفترض تبني ممارسات غير تقليدية في هذا المجال من أبرزها[2]:

---

(١) د/ نهال أحمد الجندي، قياس وتقييم رأس المال الفكري، الدار الجامعية للنشر، ٢٠٠٩م، ص١٢٣-١٢٤.

(٢) سامح سعيد محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، سابقة الذكر، ص١٦-١٧.

١. إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً إستراتيجياً يلبي احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعليم المؤسسي في جانب وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر.
٢. دعم تعزيز الاستفادة من جهود التنمية البشرية من خلال تحقيق تكاملها مع نظم وسياسات الموارد البشرية في المنظمة.
٣. الذكاء العاطفي الجمعي Aggregate Emotional Intelligence والذي يعني القدرة على فهم الانفعال ومشاعر الفرد ذاته وكذلك تلك المتعلقة بالآخرين والقدرة على التواصل معهم وتكيف السلوك والتعامل مع هذه المشاعر باعتبارها جزء مهم من طاقات البشر النفسية التي لا يجب إهمالها.

مما سبق يتضح للباحث مدى أهمية رأس المال الفكري ودوره الفعال في استمرارية ونجاح المنشاة وزيادة قدرتها التنافسية وكذلك مدى إمكانية استفادة المنشاة من تلك الأصول المعرفية كافة عوامل خلق القيمة وتؤكد النتيجة السابقة مدى احتياج المنشآت إلي قياس وتقييم هذا العنصر وأخذه في الاعتبار عند تحديد قيمة المنشاة.

قياس وتقييم رأس المال الفكري:

من خلال الاستقرار التحليلي الذي أورده الفكر المحاسبي بشأن ماهية رأس المال الفكري يتضح للباحث أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريفه ومكوناته وأكثر من ذلك فإن قياسه ما زال موضوعات للجدل والنقاش[١].

يتفق أحد الباحثين على أهمية رأس المال الفكري للمنشآت في الوقت الحاضر إلا أن قياسه يعتبر أمراً صعباً، حيث أنه غير ملموس وغير مرئي إلا أن صعوبة قياس رأس المال الفكري تجعل من الصعب إظهاره في الميزانية العمومية لمعظم الشركات وترجع صعوبة ذلك إلي أن الطرق التقليدية في المحاسبة تنظر بصفة أساسية إلي تاريخ المنشأة ولا تهتم بقدراتها المستقبلية التي تعتمد على رأس المال الفكري[٢].

---

(١) د/ نهال أحمد الجندي، قياس وتقييم رأس المال الفكري، مرجع سابق ذكره، ص١٢٦.
(٢) مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، جامعة القاهرة، العدد السنوي، ٢٠٠٣م، ص٢٧١.

ويعتبر قياس رأس المال الفكري محاسبياً ذو أهمية كبيرة حيث أنه يبين خصائص وقدرات الأفراد ويحدد القدرات الإبداعية والمتميزة للأفراد ومن ثم يعد أداة تتيح للمديرين اكتشاف وتبني مصدر قيمة يمثل قدرة المنشأة التنافسية كما أنه يقدم مقاييس موضوعية وكمية للسلوك البشري يمكن استخدامها للتنبؤ بالسلوك في المستقبل أي تمكن المديرين من التنبؤ بوجود رأس مال فكري مستقبلي وتكيفه لصالح المنشاة ولتحقيق التميز بين المنافسين علاوة على ذلك فإن قياس رأس المال الفكري ينظر إليه على أنه أداة من أدوات المحافظة على رأس المال الفكري لأنه يحدد نقطة القوة والضعف في أدائهم بما يسهم في وضع خطط لتنشيط الأداء وتطوير الكفاءة وحماية الخبرة من التقادم علاوة على أنه يؤدي إلي تحسين جودة المعلومات المقدمة لمستخدمي القوائم المالية عن القيم الحقيقة والأداء المستقبلي للمنشاة وتضيق الفجوة في القيمة بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للمنشأة مما يعزز سمعة المنشأة والتأثير الإيجابي على سعر السهم في البورصة[1].

مدى الحاجة إلي قياس وتقيم رأس المال الفكري[2]:

نشأت الحاجة إلي قياس وتقيمي رأس المال الفكري نظراً لاحتياج المنشآت لوجود مدخل علمي يتم الاعتماد عليه في قياس المعلومات المالية المؤسسة على رأس المال الفكري حيث تستخدم تلك المعلومات كأداة لإدارة المعرفة والأنشطة المرتبطة بها فضلاً عن ترسيخ القيمة الصحيحة للمنشاة.

أما عن إجراءات قياس رأس المال الفكري فإنها تتطلب ما يلي:

١. تحديد التي يراد قياسها، وذلك لأن القياس لا يقيس الشيء أو الشخص ولكن يقيس خاصية الشيء وبدون تلك الخاصية لا يمكن الوصول لقياس دقيق[3].

---

(١) د/ سمية أمين، د/ محمود علي، د/ محمد عبد العظيم، دراسات في المحاسبة المالية، مرجع سابق ذكره، ص١٣٥.

(٢) د/ نهال أحمد الجندي، رجع سابق ذكره، ص١٢٦.

(٣) د/ هاني محمد السعيد، مرجع سابق ذكره، ص١٣٦.

٢. وافر الأسس العلمية في القياس، بمعنى أن تتوافر فيها الموضوعية والصدق والثبات.
٣. تشخيص المؤشرات التي يعتمد عليها في القياس واستخلاص النتائج الموضوعية على ضوئها.
٤. الاعتماد على أدوات متنوعة ومتعددة في القياس وذلك بسبب تعدد وتنوع أغراض القياس المطلوبة لرأس المال الفكري، ومن أمثلة هذه الأدوات الاستبيان والمقابلة والملاحظة.
٥. إمكانية الاعتماد على بياناتها عن طريق توافر معايير ثابتة ومتسقة للرقابة عليها سواء عبر الزمن أو الأغراض المقارنة المرجعية بين المنشآت والتركيز على التوجيهات المستقبلية للمنشاة.
٦. يجب أن يكون هنالك ارتباط واضح بين نظم القياس والأهداف الإستراتيجية للمنشأة وذلك حتى يستطيع كافة المستويات الإدارية إدراك ردود أفعال القرارات المختلفة ومعرفة متى وأين نشأت الحاجة لأي تغيير تنظيمي أو هيكلي.

مراجعة تاريخية مرحلية للإسهامات الهامة في مجال قياس تقييم رأس المال الفكري:

اهتمت مختلف الدراسات السابقة على مدار العقد الماضي بعرض المحاولات الخاصة بقياس وتقييم التقرير عن رأس المال الفكري ويوضح الجدول التالي مراجعة تاريخية لما قدمته تلك الدراسات من إسهامات منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي وحتى الآن.

جدول رقم (٢/٣/٣)

الإسهامات الفكرية في مجال قياس وتقييم والتقرير عن رأس المال الفكري

الفترة الزمنية	الإسهامات المقدمة في مجال قياس والتقرير عن رأس المال الفكري
أوائل الثمانينيات	– بصفة عامة كان يتم التعبير عن القيم غير الملموسة بما يعرف بالشهرة **Goodwill**.
منتصف الثمانينيات	– بداية نشأة عصر المعلومات حيث لوحظ إتساع الفجوة بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للعديد من المنشآت.
أواخر الثمانينيات	– محاولات بدائية ومبكرة لبعض الاستشاريين لإرساء حسابات/قوائم لقياس رأس المال الفكري (**Sveiby**، **1988**).
أوائل التسعينيات	– خطوات تمهيدية تتم بطريقة منتظمة لقياس والتقرير عن رأس المال الفكري للمنشاة بوجه الأطراف الخارجية. – في عام ١٩٩١م قدم **Tom Stewart** أحد كتاب مجلة **Fortune** مقالة القوة العقلية **Brain Power** والتي ناقش فيها فكرة رأس المال الفكري، لكنه عبر عنه بمصطلحات أخرى مثل مهارة العاملين وان لديهم الكثير الذي يمكن أن قدموه لنجاح وربحية المنشاة. – في عام ١٩٩١م تم تعيين **Lief Edvinsson** كمدير مسئول عن رأس المال الفكري بشركة سكانديا، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يتم فيها وضع دور لإدارة رأس المال الفكري في وظيفة رسمية وقد تحددت مهمته في تحديد رؤية المنشاة تجاه العناصر غير المادية مما يؤكد شرعية وأهمية دوره للمنشاة، وقد تم ذلك في الوقت الذي كانت معظم المنشآت تعين مديرين للتمويل والعمليات وتركز قيمة المنشأة على هذين العنصرين. – في عام ١٩٩٣م قد كل من **Kaplan and Norton** مقياس الأداء المتوازن وجاء هذا المقياس كنتيجة منطقية وتطبيقاً لمبدأ ما تقيه هو ما تمتلكه.
منتصف التسعينيات	– في عام ١٩٩٤م تم الترويج لأداة المحاكاة **Tango** الخاصة بشركة **Celemi** وتعد **Tango** أول منتج تم تسويقه على

	نطاق واسع يكون قادراً على التعليم التنفيذي لأهمية العناصر غير الملموسة. - أيضاً في عام ١٩٩٤م تم إنتاج ملحق التقارير السنوي لشركة سكانديا والذي ركز على تقييم مخزون الشركة من رأس المال الفكري، ولقد نتج عن هذا التقرير الذي أطلق عليه **Visualizing Intellectual Capital** رأس المال الفكري المرئي / المنظور اهتماماً كبيراً من المنشآت الأخرى مطالبة بإتباع ما أتبعته شركة سكانديا. - قدم **Nonaka & Takeuchi** عام ١٩٩٥م دراستها المؤثرة والتي كانت تحت عنوان: المنشأة الخالقة للمعرفة إلا أن التمييز بين رأس المال الفكري ورأس المال المعرفية لم يعد كافاً وملائماً للذين يريدون تعريفاً دقيقاً لرأس المال الفكري. - في عام ١٩٩٥م أيضاً حدث تحركاً ملموساً حيث استخدمت **Celemi** مراجعة المعرفة **Knowledge Audit** لتقديم تقريراً تفصيلياً لرأس المال الفكري. - نشر الرواد في حركة رأس المال الفكري أكثر الكتب مبيعاً في هذا الموضوع.
أواخر التسعينيات	- أصبحت دراسة رأس المال الفكري الموضوع الأكثر شعبية لدى الباحثين والمؤتمرات الأكاديمية وأوراق العمل. - في عام ١٩٩٩م عقدت **OECD** ندوة دولية في أمستردام حول رأس المال الفكري وتركز هدفها في كيفية وضع إرشادات ومعايير دولية يمكن تطبيقها بصورة عملية بشأن قياس المال الفكري والتقرير عنه واهتم بالندوة ما يزيد عن (١٢٥) شركة هي أعضاء الـ **OECD** وأسفرت الندوة عن عدة نتائج هامة تتلخص فيما يلي: أ. أن معظم المنشآت لديها دافع قوي لقياس رأس مالها الفكري دعم ميزتها التنافسية. ب. هنالك اتفاق أن كل فرد في المنشاة لع علاقة بشكل أو بآخر بعملية قياس وإدارة رأس المال الفكري إذا رغبت المنشاة أن تتم هذه العملية بنجاح. - أوصت الندوة بأنه من الناحية العملية فإن الشخص المناسب

	لخلق نظام لقياس رأس المال الفكري ووضع مقاييس ومؤشرات مناسبة له يجب أن يكون مديراً تنفيذياً في الوظيفة المالية بالمنشأة. - زيادة عدة المقاييس التي تهدف إلي تقديم تركيز أكاديمي على موضوع رأس المال الفكري.

المصدر: د/ نهال أحمد الجندي، قياس وتقييم رأس المال الفكري، الدار الجامعية للنشر، ٢٠٠٩م، ص١٢٨- ١٣٠.

يرى الباحث من خلال الجدول إسهامات وجهود الرواد الباحثين وبعض المنظمات التي حاولت التقرير والقياس والتقييم عن رأس المال الفكري من خلال عقود من الزمان امتدت من أوائل الثمانيات حتى نهاية التسعينيات كان يتم التعبير عن القيم غير الملموسة الشهرة إلي أن لوحظ الفجوة بين القيمة السوقة والدفترية للعديد من المنشآت وذلك كمحاولة بدائية لإرساء قوائم لقياس رأس المال الفكري كما أن في بداية التسعينيات كانت الخطوات التمهيدية المنتظمة للتقرير والقياس عن رأس المال الفكري وأهمها في منتصف التسعينيات حيث طالبة المنشآت الأخرى بإتباع ما اتبعه شركة سكانديا ولكن يرى الباحث أن رأس المال الفكري في أواخر التسعينات أصبح الموضوع الأكثر شعبية لدى الباحثين والمؤتمرات الأكاديمي وأوراق العمل إلي أن عقد OECD ندوة دولية في أمستردام في ١٩٩٩م حول رأس المال الفكري وتركز هدفها حول كيفية وضع إرشادات ومعايير دولية يمكن تطبيقها بصورة عملية بشأن رأس المال الفكري والتقرير عنه يرى الباحث أنها كانت أفضل فترة عبرة عن قياس وتقييم والتقرير عن رأس المال الفكري.

طرق قياس رأس المال الفكري:

بالرغم من المحاولات العديدة التي تمت لقياس رأس المال الفكري إلا أنه لم يتم التوصل إلي طريقة موحدة متفق عليها يمكن الثبات عليها في قياس رأس المال الفكري، وربما يرجع ذلك إلي الصعوبات المحتملة لقياس تكلفة وأهمية رأس المال الفكري ولذلك سوف يركز الباحث على بعض النماذج المستخدمة في قياس الأصول الفكرية التي وردت في هذا الشأن على النحو التالي:

١/ مدخل رقابة الأصول غير الملموسة:

يهدف هذا المدخل إلي قياس الأصول الفكرية عن طريق عرض مؤشرات ملائمة للقياس وقد أطلق على هذا المدخل مدخل المؤشرات المالية وغير المالية ويقصد بالمؤشر الأداء التي يقاس بها الشيء المراد قياسه كمياً سواء بصورة مالية أو غير مالية[١].

٢/ طرق الرسملة السوقية:

تفترض هذه الطريقة أن رأس المال الفكري يمثل الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية للمنشاة ويتم قياس القيمة السوقية للمنشاة على أساس متوسط القيمة السوقية للسهم خلال مدى زمني معين مضروباً في عدد الأسهم التي يتكون منها رأس المال المدفوع ويتم حساب متوسط القيمة السوقية للسهم عن طريق قسمة قيمة التداول للسهم على كمية التداول لنفس الأسهم خلال الفترة.

٣/ طريقة معدل العائد على الأصول:

وفقاً لهذه الطريقة يتم التحقق من وجود رأس المال الفكري عن طريق نسبة (متوسط أرباح الشركة – متوسط الربح قبل الضرائب للزمن من ٣- ٥ سنوات) إلي متوسط قيمة أصول المنشاة خلال نفس الفترة ثم مقارنة المعدل الناتج بمتوسط معدل العائد الصناعة فإذا كانت ناتج المقارنة صفر أو سالب فإن ذلك يعني عدم وجود رأس مال فكري بالمنشأة إما إذا كان الناتج موجباً فإنه يعني وجود رأس مال فكري ويعتبر ارتفاع الفارق دليلاً على زيادة رأس المال الفكري[٢].

٤/ طريقة نموذج مستكشف سكانديا: Skandia Navigator

يركز هذا النموذج على خمسة أبعاد يتمثل البعد الأول في التركيز المالي والثاني هو التركيز على العملاء، والثالث يركز على العمليات أما الرابع فيمثل التركيز على التجديد والتطوير بينما يركز البعد الخامس والأخير على الموارد البشرية.

---

(١) د/ سمية أمين علي، د/ محمود علي، د/ محمد عبد العظيم، مرجع سابق ذكره، ص١٣٧-١٣٨.
(٢) د/ هاني محمد السعيد، مرجع سابق ذكره، ص١٣٨-١٤١.